الورقة 14: أنماط الاستجابة للحقيقة في الخطاب القرآني: دراسة استقرائية في البنية المعرفية والوجودية للإنسان

إسماعيل العسال

باحث مستقل في الدراسات القرآنية واللسانيات العربية | 2026

ORCID: 0009-0006-1160-1524

سلسلة: قراءة القرآن من الداخل | ترخيص: CC BY-NC-ND 4.0

0. طبيعة النتائج

تصف استجابة الإنسان للحقيقة، إلى بناء "نموذج شبكي" ينظم هذه الأنماط، مقدمة إطارا تفسيريا لفهم البنية المعرفية والوجودية للإنسان في النص. تصنف هذه الورقة كورقة استقرائية بنيوية (Structural Inductive Paper). تنتقل من حصر الألفاظ القرآنية التي

1. المقدمة وسؤال البحث

بل تنطلق من سؤال تأسيسي: ما الألفاظ التي يستخدمها القرآن لوصف كيفية استجابة الإنسان للحقيقة، وهل تشكل هذه الألفاظ نظاما متماسكا؟ لا تبني هذه الورقة تصنيفا مسبقا ثم تبحث له عن شواهد،

(القدرة على الإدراك والاختيار)، فمن كان خلله عضويا أو إدراكيا فهو خارج هذا التصنيف بنص القرآن: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ (البقرة: 286). وجوده في العالم وعلاقته الجوهرية بالحقيقة (قبولا، تغطية، أو توظيفا للإفساد). كما تفرض الورقة قيدا تأسيسيا: هذه الأنماط تفترض "اكتمال الأداة" الورقة مصطلح "وجودية" ليس بالمعنى الفلسفي المجرد، بل للدلالة على أن هذه الأنماط لا تصف مجرد "مقدار معرفة" الإنسان، بل تحدد طريقة تستخدم

2. العينة النصية (Corpus) محل الدراسة

اعتمد البحث على مسح استقرائي للألفاظ المحورية التي تصف الاستجابة للحقيقة، وأبرزها:

- الأنماط السبعة المشوهة: الغافل، المتبع الأعمى، الجاهل، المستدرج، الجاحد، الكافر، المنافق.
- النمط المقابل (Counter-type): متبع الرضوان (مشتق من ﴿اتبع رضوانه﴾).

2.5. معايير اختيار الأنماط (حدود التصنيف)

استبعدت الأوصاف التي تركز على السلوك الأخلاقي، أو القانوني، أو الاجتماعي المجرد، والتي لا تصف بنية الاستجابة المعرفية للحقيقة بحد ذاتها. المريب، المريض)، وإنما تقتصر حصرا على الألفاظ التي تصف كيفية استجابة الإنسان المعرفية والوجودية للحقيقة بعد قيام الحجة عليه. ولذلك لا تهدف هذه الورقة إلى حصر جميع أوصاف الإنسان في القرآن (مثل الظالم، الفاسق،

3. المنهج المستخدم (QR-V1)

يتم تطبيق المنهج الاستقرائي الداخلي عبر ثلاث طبقات ثابتة:

1. الاستقراء النصي: حصر الألفاظ وسياقاتها المباشرة.

أن أفضل طريقة لتنظيم الأنماط المستخرجة هي إسقاطها على محورين تفسيريين مقترحين: درجة الوعي بالحقيقة، ودرجة الإرادة في الرفض أو الإفساد.

2. التحليل البنيوي (الإطار التفسيري): يقترح هذا البحث
3. النموذج الوظيفي: بناء تفسير يربط هذه الأنماط، مع الاستشهاد بالقرائن النصية المباشرة لكل نمط.

4. النموذج التنظيمي المقترح المستند إلى القرائن النصية

ترتب الأنماط المستقرة من النص وفقا للإطار التفسيري المقترح (الوعي والإرادة)، مدعومة بالقرائن النصية المباشرة:

النمط الوجودي	القرينة النصية المباشرة	درجة الوعي (تفسيريا)	درجة الإرادة (تفسيريا)	الوصف الوظيفي
الغافل	﴿لهم قلوب لا يفقهون بها﴾ (الأعراف: 179)	(موجود لكن غير مفعل) منخفض	منخفضة	امتلاك الأداة وعدم تفعيلها
الجاهل	﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾ (يونس: 39)	منخفض (يدعي المعرفة)	متوسطة	الادعاء المعرفي دون أساس
المتبع الأعمى	﴿بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ (الزخرف: 22)	معطل (مفوض لغيره)	منخفضة	تعطيل الإرادة وأوكلها لغيره
المستدرج	﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ (الأعراف: 182)	يتآكل تدريجيا	متزايدة ببطء	البصيرة تدريجيا دون إدراك فقدان
الجاحد	﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم﴾ (النمل: 14)	مرتفع (يستيقن داخليا)	رافضة	الإنكار مع الاستيقان الداخلي
الكافر	﴿فنادى * ثم أدبر يسعى * فحشر﴾ (النازعات: 22-23)	النصية في العينة المدروسة مرتفع بحسب القرائن	رافضة ومبدعة	المتعمدة وصنع البديل التغطية
المنافق	﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله﴾ (المنافقون: 1)	مرتفع (يدرك الحقيقة)	موجهة للإفساد	توظيف المعرفة سلاحا خفيا
متبع الرضوان	﴿فاتبع رضوانه﴾ (المائدة: 16)	مرتفع ومستقل	موجهة للحق	المعيار الداخلي المستقل

تفسيرية تستند إلى تفاعل محوري الوعي والإرادة، وليس حكما قطعيا، وهو مدعوم نصيا بتصنيف القرآن للمنافقين في "الدرك الأسفل" (النساء: 145).

ملاحظة منهجية: هذا الترتيب هو فرضية

5. اختبار الاستبدال الإجرائي (إشارة منهجية موجزة)

استنادا إلى الورقة 2، تقترح هذه السلسلة فرضية وظيفية للتمييز بين "آيات الله" (الحقائق الكونية) و"آيات الرب" (المعارف المكتسبة والتربية).

الأسماء الإلهية، فإن هذا التمييز يذكر هنا كإشارة منهجية تحتاج إلى دراسة مستقلة وموسعة، ولا يعتبر برهانا قاطعا في حدود هذه الورقة الضيقة.

ملاحظة: نظرا لتعقيد العوامل النحوية والسياقية في استبدال

6. شواهد لغوية مساعدة

(ملاحظة: تأتي هذه الشواهد لدعم النمط الاستقرائي، ولا تعتبر أدلة أولية قاطعة بسبب وجود جدل لغوي حول بعض الاشتقاقات)

معناها اللغوي الأصلي "التغطية" تماما مع المسار الوصفي في سورة المدثر: التفكير، ثم التقدير، ثم العبوس، ثم الإدبار، ثم "التغطية" المتعمدة للحقيقة.

- (ك-ف-ر): يتوافق

الوظيفية للنص (حفر مخرج سري، ازدواجية الموقف، استخدام المعرفة سلاحا خفيا) تتوافق بشكل مثير مع سلوكية هذا النمط كما وصفه الجدول.

- (ن-ف-ق): رغم وجود خلاف لغوي حول اشتقاق "المنافق" من "النفق"، إلا أن الدلالة

7. النتائج

- الملاحظات المباشرة (مثبتة ضمن العينة):

1. يستخدم النص ألفاظا محددة لوصف استجابة الإنسان للحقيقة، وكل لفظ يرتبط بسياق دلالي ثابت (قرينة نصية).

2. النمط المقابل (متبع الرضوان) يعرف بمعيار داخلي، لا بمجرد الطاعة الخارجية أو الانتماء الجماعي.

- الاستنتاجات التفسيرية المقترحة (مرجحة بنيا):

1. يشير النموذج إلى أن القرآن يبني "شبكة قطبية" تحكمها إجابة الإنسان على سؤال المعيار: من أين يأخذ حكمه على الحقيقة؟

2. الأنماط السبعة تصف إجابات من الداخل المشوه أو الخارج المضلل، بينما النمط المقابل يصف من يأخذ معياره من مصدر أعلى من الهوى والأنا.

8. المقارنة مع النموذج التراثي الشائع

لا تهدف المقارنة إلى نقض القراءات التقليدية، بل إلى تقديم أداة تحليلية نصية مستقلة:

الشائع: غالبا ما تتعامل القراءات التقليدية مع هذه الألفاظ كأحكام أخلاقية عامة أو تصنيفات تاريخية لجماعات معينة (كفار قريش، منافقي المدينة).

- النموذج

قابلة للتكرار في كل زمان ومكان، لأنها تحكمها محاور ثابتة في الطبيعة الإنسانية، مما يجعل النص صالحا للتطبيق على الذات قبل تطبيقه على الآخرين.

- موضع الإضافة: يفصل النموذج الوظيفي بين هذه الألفاظ باعتبارها أنماطا وجودية ومعرفية (Existential-Cognitive Patterns)

9. مناقشة التفسيرات البديلة

- البديل الأول: "أليس هذا مجرد تصنيف نفسي حديث مسقط على النص؟"

واستخرج بالاستقراء من النص نفسه، ومحورا "الوعي والإرادة" هما مجرد إطار تنظيمي مقترح لهذه البيانات، وليس استعارة من علم النفس الحديث.

الإجابة المنهجية: لا. كل نمط مستند حصريا إلى لفظ قرآني محدد وقرينته النصية،

- البديل الثاني: "لماذا رتبت الأنماط من الأخف إلى الأثقل؟ أليس هذا حكما ذاتيا؟"

من تفاعل محوري الوعي والإرادة. كما أن النص نفسه يصنف المنافقين في "الدرك الأسفل"، مما يعطي سندا نصيا لفكرة "الثقل" الوجودي المتفاوت.

الإجابة المنهجية: الترتيب هو فرضية تفسيرية مستنبطة

10. حدود الاستدلال

1. لا تدعي هذه الورقة حصر جميع أوصاف الإنسان، بل تقتصر على أنماط "الاستجابة للحقيقة" وفق المعايير المذكورة.

2. محورا "الوعي" و"الإرادة" هما إطار تفسيري مقترح لتنظيم البيانات، وليسا مصطلحين قرآنيين صريحين بحد ذاتهما في هذا السياق.

3. الفرضية المتعلقة بـ"آيات الله" و"آيات الرب" مختصرة هنا وتحتاج إلى دراسة إحصائية مستقلة.

11. القيمة التفسيرية للنموذج

"توظيف معرفي خفي للإفساد". هذا يجعل النموذج قادرا على تفسير السلوك البشري المعقد في ضوء النص، بعيدا عن التعميمات الأخلاقية الفضفاضة.

في كونه أداة تشخيصية دقيقة. ففهم "الكفر" ليس مجرد إنكار، بل هو "تغطية متعمدة مع صنع بديل"، وفهم "النفاق" ليس مجرد نفاق سياسي، بل هو تظهر قيمة هذا النموذج

12. الخاتمة وتصنيف النتائج

ثابتة في الطبيعة الإنسانية. أما النمط المقابل (متبع الرضوان)، فهو وصف لحالة يمكن لأي إنسان أن يبلغها، لأن المعيار الذي يحكمه داخلي لا خارجي.

وقرائنه المباشرة. تشير نتائج العينة إلى أن هذه الأنماط لا ترتبط بسياق تاريخي واحد، بل تظهر بوصفها أوصافا قابلة للتكرار، لأن المحاور التي تحكمها

ما قدمته هذه الورقة ليس تصنيفا نفسيا ولا اجتماعيا، بل خريطة ولدت من ألفاظ النص نفسه

تصنيف النتائج:

- مثبت ضمن العينة المدروسة: استخدام النص لألفاظ محددة لوصف استجابة الإنسان للحقيقة، وارتباط كل لفظ بقرينة نصية ثابتة.

- مرجع بنيا: النموذج الشبكي (الوعي vs الإرادة) كإطار تفسيري متماسك لتنظيم هذه الأنماط.

للتطوير): الفرضية الوظيفية للتمييز بين "آيات الله" و"آيات الرب"، والتي توصى بشدة بدراستها بشكل مستقل باستخدام أدوات الكونكوردانس المحوسبة.

- مفتوح (قابل

ملحق: الاستقراء التمثيلي

(تم دمج القرائن النصية في الجدول الرئيسي أعلاه لتجنب التكرار ولتعزيز الربط المباشر بين النمط والنص، مما يجعل الجدول أداة تحليلية شاملة).

Cite all versions DOI 10.5281/zenodo.21653919..

https://doi.org/10.5281/zenodo.21653920

حقوق النشر والترخيص | Copyright and License

العمل لمؤلفه، ويمنع الاشتقاق أو التعديل أو الترجمة دون إذن مسبق. للاستخدام التجاري أو التراخيص الإضافية، يرجى التواصل مع المؤلف: ielassal@gmail.com

© 2026 إسماعيل العسال. جميع الحقوق محفوظة. هذا العمل مرخص تحت CC BY-NC-ND 4.0. يسمح بالاستخدام غير التجاري مع نسب

© 2026 Ismail El-Assal. All rights reserved. This work is licensed under CC BY-NC-ND 4.0. Non-commercial use with attribution is permitted. No derivatives, modifications, or translations are allowed without prior permission. For commercial use or additional licensing, please contact the author: ielassal@gmail.com

السلسلة: قراءة القرآن من الداخل — QR-V1 Academic Paper Series

الورقة: 14

ORCID: 0009-0006-1160-1524

DOI المنشور: —

تاريخ نص هذه النسخة: 13-10-2026